الى محمد فليتنبه الثقلان اني رافضي ورحم الله من شيخنا ابي محمد التوبي بعينه حيث يقول شعر
ان كان نصب حب محمد فليشهد الثقلان اني ناصبي وعنه الشافعي الثالث حيث يقول شعر
ان كان تجسيما ثبوت صفاته وتنزيهها عن كل تاويل مفتر فاني بحمد الله ربي مجسم هلموا شهودا واملؤا
كل محضر ثم ذكر بعد شرح المذكور ما يدل على براءته من التشبيه المسطور وهو ان حفظه وقد تفويض الاسماء
والصفات بايرادها واجرائها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها المتبادر الى افهام العامة ولا ننفي ما يحتاج
الجمال بل جماعة الائمة كما قال مالك رح وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك
ثم علاه الرحضاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فرق بين
المعنى المعلوم بهذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك شاف عام في جميع مسائل
الصفات من السمع والبصر والعلم والحيوة والقدرة والارادة والنزول والغضب والرحمة والضحك فمعانيها
كلها معلومة واما كيفيتها فغير معقول اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير
معلوم فكيف تعقل لهم كيفية الصفات والعصمة النافعة في هذا الباب ان يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه
به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وينفي عنه مشابهة المخلوقات
فيكون اثباتك منزها عن التشبيه ونفيك منزها عن التعطيل فمن نفى حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه
باستواء المخلوق فهو ممثل ومن قال هو استواء ليس كمثله شيء فهو الموحد المنزه انتهى كلامه وتبين ان مراده وظهر
ان معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجمهور الخلف فالطعن الشنيع والتقبيح الفظيع غير موجه عليه ولا متوجه
اليه فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والمجتهد الاقدم في فقهه الاكبر ما نصه وله تعالى يد ووجه ونفس كما
ذكره تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال
الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته
بلا كيف انتهى فاذا انتفى عنه التجسيم للمعنى البديع الذي ذكره في الحديث الكريم له وجه ظاهر وهو حمله على رؤياه
والرؤية في المنام وهو ان يكون في … ومعناها رؤية الحلقة في كمال الخلقة وتجلية الله سبحانه باكمل
انبيائه واصفيائه الذين رباهم بحسن تربيته وجعل اولئك بحسن خلقه حتى شهد الله تعالى بحسن الخلق



والبقاء وتخلصوا من هذا المحظور فالفناء ورزقنا الله اشواقهم ووافق احوالهم واخلاقهم واعاننا
على محبتهم وحشرنا في زمرتهم حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا ابو سليمان قال رأيت عبد الله بن
حنظلة اخرجه في الشمائل وغيرها وهو ابو سليمان هو عبد الرحمن بن الغسيل فعيل بمعنى مفعول من الغسل
لقب به حنظلة الانصاري وهو جد عبد الرحمن المذكور قال ميرك هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة
بن ابي عامر والد في الانصاري المعروف بابن الغسيل غسيل جد ابيه حنظلة غسلته الملائكة حين استشهد
لانه كان جنبا حين سمع نفير احد ولم يغتسل غسل الجنابة فغسلته الملائكة غسل الجنابة عن عكرمة قال
عن ابن عباس عن ابن عباس ان النبي صلعم خطب الناس قال ميرك هذه الخطبة وقعت في مرض النبي صلعم
الذي توفي فيه وفيها الوصية بشأن الانصار كما اخرج البخاري في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن الغسيل
بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلعم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام
فمن ولي منكم امرا ينفع فيه احدا ويضره فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وفي حديث انس عنده ايضا
في هذه القصة فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم وعليه اي على رأسه عصابة بكسر العين وفي بعض
النسخ عمامة بدل عصابة نكس ما يشق على ان العصابة تاتي بمعنى العمامة كما في القاموس وغيره دسماء
بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية اي سوداء كما في نسخة ومنه قول عثمان رض وقد راى غلاما مليحا دسموا
نونته اي سودوا النونة التي في ذقنه لئلا تصيبه العين وقيل معنى دسماء انها ملطخة بدسومة شعره
صلعم اذ كان يكثر دهن شعره والدسومة بخرقة الى السواد وقال ميرك يحتمل ان يكون من دسومة من الورق
والدسماء في الاصل الوسخة ومنه ضد النظيفة وقد يكون ذلك لونها في الاصل وفي حديث انس عند البخاري انها
حاشية برد والاكثر في غالبا يكون فوق لون غير لونه في الاصل والله سبحانه وتعالى اعلم
الازار بالكسر الملحفة ويؤنث كما في القاموس والمراد هنا ما يستر اسفل البدن
الرداء وهو ما يستر اعلى البدن ولم يذكر في العنوان من باب الاكتفاء كقوله سرابيل تقيكم الحر والبرد
وذكر ابن الجوزي في الوفا باسناده عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله صلعم اربعة اذرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)